تقدير الذَّات وعلاقته بالنضج المهني

دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة وهران

أ.حورية بدرة
المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات- وهران(الجزائر)

ملخص : تعالج الدِّراسة القائمة موضوعا من المواضيع ذات الأهمية في علم النفس والتربية تمثل في تقـــدير الـــذَّات وعلاقتـــه بالنضج المهني لدى الطالب الجامعي، حيث جاء ليعالج الإشكالية العامة التالية: هل هناك علاقة إرتباطية بين تقدير الذَّات والنضج المهني لدى الطلبة الجامعيين - عينة الدراسة -؟ وقد تفرعت عنها التساؤلات التالية:

- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الطلبة ذوي تقدير الذَّات المتدني وذوي تقدير الذَّات العالي من حيث النضج المهني؟
- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين طلبة السنوات الأولى جامعي وطلبة السنوات النهائية من حيث النضج المهني؟
- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الجنسين من الطلبة من حيث تقدير الذَّات؟
- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الجنسين من الطلبة من حيث النضج المهني؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات صيغت الفرضيات المناسبة ليتم اختبارها على عينة تعدادها 100 طالبا (65 ذكور،35 إناث) من طلبة السنة الأولى والسنة النهائية تخصص صيانة و أمن صِناعي بجامعة وهران، وقد تراوحت أعمارهم مابين (18 و 24 سنة)، وذلك باستخدام مقياس تقدير الذَّات للدكتور عادل عبد الله محمد و اختبار النضج المهني لكرايتس "Crites".

وبعد التحليل الإحصائي للمعطيات توصلنا إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين تقدير الذَّات والنضج المهني لدى الطلبة الجامعيين عينة الدراسة.
- يوجد فرق دال إحصائيا بين الطلبة ذوي تقدير الذَّات المتدني وذوي تقدير الذَّات العالي من حيث النضج المهني.
- لا يوجد فرق دال إحصائيا بين طلبة السنوات الأولى جامعي وطلبة السنوات النهائية من حيث النضج المهني.
- لا يوجد فرق دال إحصائيا بين الجنسين من الطلبة من حيث تقدير الذَّات.
- لا يوجد فرق دال إحصائيا بين الجنسين من الطلبة من حيث النضج المهني.

الكلمات المفتاحية: تقدير الذات، النضج المهني ،الشخصية ،الاختيار المهني ،المشروع المهني.

Abstract:

Dealing with the existing study the subject of important topics in psychology and education represented in the self-esteem and its relationship to professional maturity among university students; he was released from the following general problem: is there a correlation between self-esteem and professional maturity among university students? And it branched out into a set of questions.

Answer these questions formulated appropriate hypotheses to be tested a sample of 100 students (65 male and 35 female) from the first year students of the final year specialty maintenance and industrial safety at the university of Oran, there ages ranged between (18 and 24 years) using a measure of self-esteem for Adel Abdullah Mohamed and professional maturity test for Crites.

After statistical analysis of the data has been reached following results:

- There is a statistically significant correlation between self-esteem and professional maturity.
- There is a statistically significant difference between students with low self and those with high self-esteem in terms of maturity of vocational appreciated.
- There is no a statistically significant difference between the students of the early years of university and the final years in terms of professional maturity.
- There is no a statistically significant difference between the sexes in terms of students self-esteem.
- There is no a statistically significant difference between students of both sexes in terms of professional maturity.

Key words: Self-esteem - professional maturity - personality – choice of profession – future projects.

مقدمة عامَّة:

لقد شكَّلت "الشَّخصية" موضوع العديد من الدِّراسات وَالبحوث وَلقد نال متغير "تقدير الذَّات" الحظ الأوفر في ذلك لمكانته البالغة بالنسبة لتشكُّل وَتطوُّر شَخصية الفرد؛ وفي هذا السِّيَاق جاءَت الدِّراسة الحالية المحدودة بعينتها وظروفها الزَّمنية والمكانية لتسليط الضُّوء على هذا المتغيِّر في علاقتِه بالنُّضج المهني أحد أهمّ ركائز نجاح الفرد في مستقبله عامَّة؛ تَمثّل الهدف العام من هذا البحث في فحص علاقة تقدير الذَّات بالنُضج المهني لدى الطَّالب الجامعي كمُتغيِّرين أساسين وَمعرفة مدى تأثر كلٍّ منهما بعامل الجنس وَكذا المستوى الدِّراسي الجامعي في نفس التَّخصُّص وَالذي تمثَّل في هذه الدِّراسة في "الصِّيانة وَالأمن الصناعي

1- طرح الإشكالية: يعتبر اختيار مهنة المستقبل ونوع التعليم المناسب لها من أكثر الانشغالات التي تُؤرِّق الطالب في المؤسَّسات التربوية الجزائرية لافتقارها للبرامج التوجيهية التي تساعد الطالب في تنمية مستوى النُّضج المهني لديه وتنمية قدرته على صياغة اختيار مهني مدروس، مما يجعله يقع في حيرة وتردد وقلق وضبابية في تحقيق مشاريعه وخاصة في المرحلة الثَّانوية التي أثرت بشكل ملحوظ في مردود العملية التربوية خلال المرحلة الجامعية، فالطالب خلال مشواره الدراسي يعاني من صعوبة في معرفة الكثير عن ذاته، قدراته، استعداداته وميوله وعن الشُّعَب المتاحة والمهن المناسبة والفرص الممكنة فيها.

وقد أجريت العديد من الدراسات التي حاولت الكشف عن هذه العلاقة المتوقعة بين المتغيرين ومع متغيرات أخرى قريبة، نذكر من هذه الدراسات دراسة الحميدي **(**شفيقة ياحي، 2009: 21**)**، دراسة مارسيا 1973 Garcia (عبد الناصر غربي، 2009: 182)، دراسة عابد (فادية كامل،2010: 86)، دراسة بوص وتشيك 1981: " buss andCheck"(أمزيان زبيدة، 2007: 12)، دراسة سميث وإيفانز (وصل الله، 2008: 138)، دراسة يقوما وهورا: (وصل الله، 2008: 141)

واستنادا على هذا كله تمثلت إشكالية الدراسة القائمة في مجموعة من التَساؤلات هي:

أ- هل توجد علاقة ارتباطيه بين تقدير الذَّات والنُّضج المهني لدى الطَّلبة الجامعيين – عينة الدِّراسة-؟

ب- هل يوجد فرق بين الطَّلبة ذوي تقدير الذَّات المتدني و ذوي تقدير الذَّات العالي من حيث النُّضج المهني؟

ج- هل يوجد فرق بين طلبة السنة الأولى جامعي وطلبة السنة النهائية من حيث النُّضج المهني؟

د- هل يوجد فرق بين الجنسين من الطلبة من حيث تقدير الذَّات؟

هـ- هل يوجد فرق بين الجنسين من الطلبة من حيث النُّضج المهني؟

2- فرضيات الدراسة: بناء على التساؤلات المطروحة تم صياغة الفرضيات التالية:

أ- توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين تقدير الذَّات وَالنُّضج المهني لدى أفراد عينة الدِّراسة.

ب- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الطلبة ذوي تقدير الذَّات المتدني وذوي تقدير الذَّات العالي من حيث النُّضج المهني.

ج- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين طلبة السَّنة الأولى جامعي وطلبة السَّنة النهائية من حيث النُّضج المهني.

د- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الجنسين من الطَّلبة من حيث تقدير الذَّات.

هـ- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الجنسين من الطَّلبة من حيث النُّضج المهني.

3- التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

أ- تقدير الذَّات: هو تقييم الطالب الجامعي لذاته من خلال خصائصه وأنماط سلوكه (الحسنة والسيئة أي المقبولة وغير المقبولة)، وقد يكون منخفضا أو مرتفعا ويتم قياسه في هذا البحث اعتمادا على اختبار خاص بتقدير الذَّات للمراهقين والراشدين من إعداد "هيلمريتش، ستاب وإيرفين" Helmreich and Stapp and Ervin

ب- النُّضج المهني: هو حالة سيكولوجية تتمثل في قدرة الفرد على اختيار مهنة المستقبل على أساس واقعي، كمعرفة الذَّات والمهن، أي نوع المعرفة التي يملكها الفرد حول: نفسه / الشعبة الدِّراسية المتبعة / عالم المهن المتاح لشعبته

ويتم قياسه من خلال مقياس " كرايتس **Crites**" للنُّضج المهني.

- الخلفية النظرية للموضوع: تعتبر الذَّات الوحدة الأساسية التي تقوم عليها شخصية الفرد، وقد لقي هذا الموضوع اهتماما منذ القدم من قبل العديد من المفكرين و الباحثين، كما قامت معظم الدِّراسات فيه على فرضية أن "الذَّات هي نواة واحدة غير قابلة للتفكيك"، هذا وعليه قبل التطرق إلى تقدير الذَّات سأحاول إعطاء مفهوما لتحقيق الذَّات ولمفهوم الذَّات.

4- مفهوم "تقدير الذَّات" وعلاقته بمصطلحات قريبة:

أ - مفهوم "تحقيق الذَّات": يأتي تحقيق الذَّات في أعلى هرم الحاجات الإنسانية لدى كل البشر الأسوياء ولا يمكن الوصول إليه إلا بعد أن يكون الفرد قد حقق أو أشبع بعض الحاجات الأساسية لبقائه، مثل حاجته للطعام، الشراب، الملبس، المسكن، الأمن، السلامة، التقدير، الاحترام والانتماء إلى أسرته ومجتمعه. (جودت، 2004: 20)

ب - تعريف "مفهوم الذَّات": تعددت الآراء حول مفهوم الذَّات واحتلت مكانة بارزة في نظرية الشَّخصية، كما لم يتفق الباحثون والعلماء على مفهوم محدد للذَّات، وتنوعت كلا حسب ميوله واتجاهه نظرا لاختلاف مدارسهم وتنوع اتجاهاتهم الفكرية.

إذ يرى (كارل روجرز) Carl rogers أن مفهوم الذَّات هو "المجموع الكلي للخصائص التي يعزوها الفرد لنفسه، والقيم الإيجابية والسلبية التي تتعلق بهذه الخصائص،" هذا وتخضع الذَّات لتقييم مستمر من قبل الفرد صاحبها (أبو جادو، 2004: 137)

وعرّف محمد الدين إسماعيل مفهوم الذَّات على أنه "ذلك المفهوم الذي يكونه الفرد عن نفسه باعتباره كائنا اجتماعيا أي باعتباره مصدرًا للتأثير والتأثر بالنسبة للآخرين". (دويدار، 1992: 39)

كما أجمل (زازوا) zazoo مفهوم الذَّات في "ردود أفعال الشخص عندما يطلب منه أن يصف نفسه ككل". (خير الله، 1981: 21)

نصل من خلال ذلك إلى أن مفهوم الذَّات هو الوصف أو الصورة التي يقدمها الفرد عن نفسه انطلاقا من مجموعة خصائص إيجابية أو سلبية يدركها فيها أو يشكلها بتفاعله مع غيره وآرائهم فيه؛ وبالتالي فإن تلك الصورة "مفهوم الذَّات" قد تكون إيجابية أو سلبية وَعلى أساسها يكون تقدير الذَّات عاليا أو منخفضًا فما المقصود بتقدير الذَّات؟

ج- مفهوم "تقدير الذَّات": كغيره من المفاهيم و المصطلحات، لقي "تقدير الذَّات" العديد من التعريفات:

فقد عرفَّه (كوبر سميت) Cooper Smith على أنَّه "تقييم الفرد لقيمته الذَّاتية التي يتم التعبير عنها من خلال اتجاهاته نحو ذاته، ويشمل تقييمُه اقتداره وأهميته ونجاحه وقيمه وقراراتِه، وهو عملية مستمرَّة ". (عادل، 1995: 287)

وتناول فرج تقدير الذَّات على أنه "تصميم الفرد لذاته في مسعى منه نحو التمسك بهذا التصميم فيما يتضمنه من سلبيات وإيجابيات لاحترام ذاته ومقارنتها بالآخرين". (سهام كاظم، 2011: 211)

أما (ماسلو) Maslow فركز هو الأخر على الناحية الاجتماعية في تعريفه لتقدير الذَّات إذ يرى بأنه "حاجة الفرد للحصول على مكانة اجتماعية مرموقة وكذا حاجته للشعور بالتقدير والاحترام من طرف الآخرين، ورغبته في الإحساس بالقوة والكفاءة والثقة بالنَّفس". (منسي محمود، بدون سنة: 283)

بينما يرى (ميك) Meak أن تقدير الذَّات يعد "أساس نجاح الطفل وطموحه و إنجازاته، بل إنه أساس وجود الفرد وبقائِه ومن يفتقد هذه القيمة لا يستطيع مواجهة الأخطار والتحديات. (عادل، 1995: 286)

وبذلك يمكِن أن نقول أن تقدير الذَّات هو عملية مستمرة يُقيِّم بها الفرد ذاتَه (نفسَه) من حيث قدراتِه ومستويات أدائه، وكَذا طموحاتِه وأهميتِه، وقَد يقارن نفسَه بغيره من أجلِ ذلك، وهو يهدف إلى نيل احترام الآخرين (تقديرهم لهُ) واحترامهِ لذاتِه، مَمَّا يساعدُه على الثِّقةِ بالنفس ومواجهة التحديات، وتقدير الذّات حسب Meak يظهر حتى في مرحلةِ الطُفولة.

د - علاقة "تقدير الذَّات" بمصطلحات قريبة:

- **العلاقة بين "مفهوم الذَّات" و"تقدير الذَّات":** فيما يخص علاقة المفهومين فترى ليلى عبد الحميد حافظ(1985: 6) أن هناك فهم موضوعي وفهم انفعالي للذَّات حيث أن:

- الفهم الموضوعي للذَّات: قد يكون عبارة عن مجموعة من الصفات التي يجب على الفرد أن يدركها (صورة لذاته)، وقد يكون عبارة عن إدراك الفرد لمجموعة من الخصائص التي يجب أن تتوفر فيه مستقبلا (ذات مثالية).
- الفهم الانفعالي للذَّات: هو ما يشعر به الفرد نتيجة الفرق الحاصل بين إدراكه لذاته وما سيكون عليه مستقبلا.

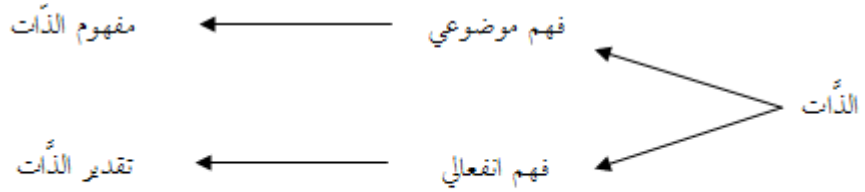

شكل رقم (01): يوضح العلاقة بين مفهوم الذّات وتقدير الذّات.

العلاقة بين "تحقيق الذَّات" و"تقدير الذَّات": يمكن أن نوضح العلاقة من خلال هرم ماسلو لتدرج الحاجات الإنسانية:

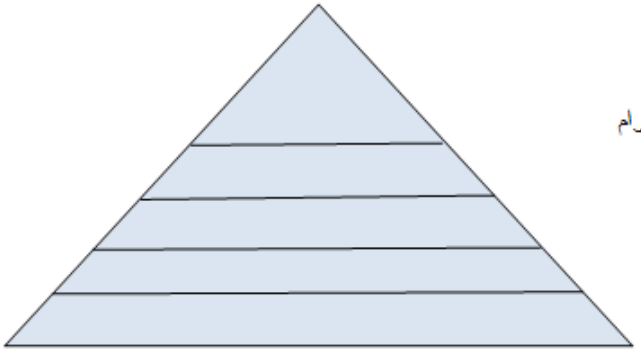

شكل رقم (02): يوضح هرم ماسلو لتدرج الحاجات الإنسانية.

- **العلاقة بين "تحقيق الذَّات" و"تقدير الذَّات":** يمكن أن نوضح العلاقة من خلال هرم ماسلو لتدرج الحاجات الإنسانية: حاجات

قبل أن يقوم الفرد بتحقيق ذاته يجب عليه أولا تقدير ذاته لأن الفرد لا يستطيع أن يحقق ذاته ما لم يصل إلى درجة التقدير والاحترام.

2- نظريات "تقدير الذَّات":

أ- نظرية روزنبرغ: (Rosenberg) : لقد حاول روزنبرغ دراسة نمو و ارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته، من خلال المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد، وقد اهتم بصفة خاصة في تقييم المراهقين لذواتهم، و أهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقييم الفرد لذاته، وعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذَّات الذي يتكون في إطار الأسرة، وأساليب السلوك الاجتماعي اللاحق للفرد فيما بعد، واعتبر روزنبرغ أن تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه. (أبو جادو، 2004: 154)

ب- نظرية كوبر سميث: (Cooper Smith): أما أعمال كوبر سميث فقد تمثلت في دراسته لتقدير الذَّات لدى الأطفال ما قبل المدرسة الثَّانوية، فقد ميّز سميث بين نوعين من تقدير الذَّات وهما:

- تقدير الذَّات الحقيقي: يوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم بالفعل ذوي قيمة.
- تقدير الذَّات الدفاعي: يوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم ليسوا ذوي قيمة، ولكنهم لا يستطيعون الاعتراف بمثل هذا الشعور.

وقد ركز سميث على الخصائص العملية التي تصبح من خلالها مختلف جوانب الظَّاهرة الاجتماعية ذات علاقة بعملية تقدير الذَّات، وقد افترض في سبيل ذلك أربع مجموعات من المتغيرات تعمل كمحددات لتقدير الذَّات، و هي: النجاحات، القيم، الطموحات، الدفاعات.

ويذهب سميث إلى أنه بالرغم من عدم قدرتنا على تحديد أنماط أسرية مميزة بين أصحاب الدرجات العالية، وأصحاب الدرجات المنخفضة في تقدير الذَّات من الأطفال، فإن هناك ثلاثاً من حالات الرعاية الوالدية تبدو مرتبطة بنمو المستويات الأعلى من تقدير الذَّات وهي: (المعايطة، 2007: 84)

- ✓ تقبل الأطفال من جانب الآباء.
- ✓ تدعيم سلوك الأطفال الإيجابي.
- ✓ إعطاء الحرية للأطفال في التعبير عن أفكارهم من جانب الآباء.

ج- نظرية زيلر: (Ziller)

قد نالت أعمال زيلر شهرة أقل من سابقتها وحظيت بدرجة أقل من الشيوع و الانتشار وهي في نفس الوقت أكثر تحديداً وأشد خصوصيةً.

إذ يرى Ziller أن تقدير الذَّات "ما هو إلا البناء الاجتماعي للذَّات"، ويؤكد أن تقييم الذَّات لا يحدث في معظم الحالات إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي.

ويصف Ziller تقدير الذَّات بأنه تقدير يقوم به الفرد بذاته ويلعب دور المتغير الوسيط، أو أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذَّات والعالم الواقعي؛ فعندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية فإن تقدير الذَّات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعاً لذلك. (أبو جادو، 1998: 156)

وتقدير الذَّات طبقاً لـ Ziller مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية وقدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من ناحية أخرى؛ ولذلك افترض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل، تحظى بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الإجتماعي الذي توجد فيه.

إن تأكيد Ziller على العامل الإجتماعي لتقدير الذَّات، جعله يدّعي أن المناهج و المداخل الأخرى في دراسة تقدير الذَّات لم تعط العوامل الاجتماعية حقها في نشأة ونمو تقدير الذَّات. (أبو جادو، 1998: 157)

5- أنواع "تقدير الذَّات": قسم (سميت) Smith تقدير الذَّات إلى نوعين مختلفين هما : تقدير حقيقي وتقدير دفاعي.

أ- "تقدير الذَّات" الحقيقي: يكون هذا التقدير عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أن لهم مكانة وقيمة في المجتمع، ويتسم أداؤهم بالجودة لكونهم راضين عن أنفسهم، فقد يتعثرون من وقت لآخر، ومع ذلك فإنهم لا يحزنون ولا يفقدون شيئاً من احترامهم لذواتهم. (أبو زيد،1987: 19)

وهم لا يعتقدون أبداً أنهم أشخاص فاشلون لمجرد فشلهم في أمر ما في حياتهم. لذلك وإن ساءت الأمور جميعها، فهم ينهضون من جديد ويواصلون المسيرة ويظل لديهم الشعور بالرضا عن أنفسهم وهذا لا يعني أن لديهم شيئاً من الهوس بذواتهم بل على النقيض من ذلك، لديهم كثيراً من الإهتمام بالآخرين. (حجازي، 2010: 26)

ب- "تقدير الذَّات" الدفاعي: يظهر عند الأفراد الذين يشعرون بأن لا قيمة ولا مكانة لهم في المجتمع، ولا يستطيعون الاعتراف بمثل هذا الشعور.

(أبو زيد،1987: 19)

وهذا الشعور يفرز عدداً من العواقب الوخيمة، فهم يختارون الأهداف الدنيا ويكون أداؤهم أقل من قدراتهم وإمكانياتهم الفعلية، وقد يضعون أهدافا مبالغاً فيها ثم سريعاً ما ييأسون، وهم يقضون أوقاتهم في تردد و أعذار وفي دفاع عن أنفسهم. ومستخدمين كل إنجازاتهم وجهودهم من أجل لفت الأنظار ويبررون فشلهم لكي يُطمئِنوا أنفسهم، أو قد يتغلبون على الألم بتناول الطَّعام والشَّراب وتعاطي الكحول والمخدرات، وبأية وسيلة أخرى. (حجازي، 2010: 27)

6- مستويات "تقدير الذَّات": يتفق العديد من الباحثين على أن المقصود بمستويات تقدير الذَّات هو ارتفاعه أو انخفاضه، لذا فقد ميز الباحثون بين مستويين اثنين من مستويات تقدير الذَّات. المستوى المرتفع لتقدير الذَّات (تقدير الذَّات العالي) و المستوى المنخفض لتقدير الذَّات (تقدير الذَّات المتدني) وذلك حسب تصرفات الفرد وردود أفعاله، وكذا حسب طبيعة شخصية كل فرد، كما بينوا خصائص ومميزات كل مستوى من هذين المستويين، بينما أضاف عدد قليل من الباحثين مستوى ثالث لتقدير الذَّات يقع بين المستويين المذكورين، سمّوه بالمستوى المتوسط لتقدير الذَّات (تقدير الذَّات المتوسط).

أ- **المستوى المرتفع "لتقدير الذَّات":** يرى (زيم) Zeim أن الأفراد ذوي التقدير العالي للذَّات لا يظهرون تبعية للآخرين بصفة كبيرة، إذ أنهم يستطيعون إيجاد حلول لمشاكلهم بأنفسهم، إن لم يجدوا لها حل في المعايير الاجتماعية.

بينما يرى كل من (Korman and Koher) كورمان وكوهر "أن الأشخاص ذوي التَّقدير المرتفع يصلون إلى ممارسة أكبر في السلطة الاجتماعية، وهم أقل حساسية للتهديد مقارنة بغيرهم". (العيسوي، 1987: 58)

ويتميز الأفراد ذوي التَّقدير العالي للذَّات بسمات معينة، منها احترام النفس واعتبارها ذات قيمة، ويشعرون بالكفاءة وتؤدي اتجاهاتهم المقبولة نحو أنفسهم إلى قبول آراءهم والاعتزاز بردود أفعالهم واستنتاجاتهم.

إن الثقة بالنفس وما يصاحبها من الشعور بالرفعة تُدعِم فكرة الشخص بأنه على صواب، كما تدفعه إلى الشجاعة في التعبير عن أفكاره وإلى الاستقلال الاجتماعي والابتكار وأداء الأفعال القوية والجريئة، والاشتراك في المناقشات الاجتماعية، ولا يجد هؤلاء صعوبة في تكوين صداقات مع الآخرين. (عادل عبد الله محمد، بدون سنة: 05)

ب- المستوى المتوسط "لتقدير الذَّات": يرى بعض الباحثين أن مستوى تقدير الذَّات المتوسط يقع بين المستوى المرتفع لتقدير الذَّات، والمستوى المنخفض له، غير أن الأفراد ذوي تقدير الذَّات المتوسط تجدهم يجتهدون في الوصول إلى مستوى أفضل من مستواهم.

بمعنى أن تقدير الذَّات المتوسط يكون لدى الفرد الذي يتماشى طموحه مع إمكانياته وقدراته والذي يحاول الاستفادة بأكبر قدر ممكن من خبراته السابقة، حتى لا يقع في نفس أخطائه من جديد، كما يتميز الأفراد ذوي تقدير الذَّات المتوسط بسعيهم الدائم إلى كسب محبة الآخرين ويشعرن باحترام الآخرين لهم، وهم بدورهم يحترمون آراء غيرهم، من دون تبعية مطلقة، ولا تعصب صارخ، إضافة إلى أنهم يميلون إلى التعامل مع غيرهم بطرق منطقية وواقعية. (أبو زيد، 1987: 19)

ج- المستوى المنخفض "لتقدير الذَّات": ويعرفه (روزنبرغ) Rosenberg بأنه "عدم رضا الفرد بحق ذاته أو رفضها".(أمزيان زبيدة، 2006: 36)

إن الشخص الذي لديه تقدير متدني لذاته هو الذي يفتقد إلى الثِّقة في قدراته و يكون يائساً لا يستطيع أن يجد حلاً لمشكلاته، ويعتقد أن معظم محاولاته ستبوء بالفشل، ليس باستطاعته إلا إيجاد القليل من الأعمال، وعلى إثر ذالك فهو دائما يميل إلى إدراك ما يدعم اعتقاده، ويتجاهل ما يكون عكس ذلك. (خير الله، 1981: 183)

- صفات (خصائص) الأفراد ذوي "التَّقدير العالي" و"المنخفض للذَّات": لقد ميزت مريم سليم بين الفئتين من الأفراد على أساس مجموعة خصائص هي كالآتي:

- **خصائص ذوي "التقدير العالي للذَّات":** (مريم سليم، 2003: 16)

يتميز الأفراد ذوي التَّقدير العالي للذَّات بالخصائص التالية:

- يستمتعون بالخبرات الجديدة .
- ينظرون إلى أنفسهم نظرة واقعية.
- لديهم حب الاستطلاع.
- يرون أنفسهم كأشخاص مقبولين في المجتمع.
- بإمكانهم تحديد نقاط قوتهم ونقاط ضعفهم.
- يستجيبون للتحديات ويرغبون في محاولات جديدة.
- يشعرون بالرضا عن إنجازاتهم.
- يستند تقديرهم لأنفسهم على تغذية راجعة صحيحة.
- يكون لديهم مجموعة كبيرة من الأصدقاء.
- يقيمون علاقات مع الآخرين.
- ينسجمون مع معظم الذين في وسطهم. (العمل، المدرسة، الجامعة ...الخ)
- يعملون في أغلب الأحيان كقادة إيجابيين.
- يطرحون الأسئلة.

- **خصائص ذوي "التَّقدير المتدني للذَّات":** (مريم سليم، 2003: 18)

كما يتميز الأفراد ذوي التَّقدير المنخفض للذَّات بالخصائص التالية:

- يبدو عليهم أنهم أكثر اهتماما بالحفاظ على شعورهم باحترام الذَّات (الفشل بشرف) من اهتمامهم ببذل الجهد من أجل تحقيق النجاح.

- ينشغلون بسلوكيات دفاعية لمنع الآخرين من معرفة مدى القصور أو عدم الأمان الذي يشعرون به، وتتمثل هذه الآليات الدِّفاعية في التَّمرد والشَّك في الآخرين ومضايقتهم وتحقيرهم، وتوجيه اللوم إليهم عند حدوث الفشل في تحمل مسؤولية التصرفات.

هؤلاء الأشخاص سواءً كانوا راشدين أو مراهقين أو أطفال يرغبون في الحب والتَّقدير الإيجابي والاحترام من قبل الآخرين لذلك لابد من:

- تزويدهم بدعم إضافي.
- تزويدهم بفرص لتحقيق النجاح.
- تزويدهم بتغذية راجعة إيجابية.
- تزويدهم بمشاعر تدل على أن هناك من يهتم بهم.

7- العوامل المؤثرة في "تقدير الـذَّات": هناك عوامل عديدة تؤثر في تقدير الذَّات لدى الفرد سنتطرق إليها بشيء من التفصيل:

أ- الحالة الجسدية: يقصد بها الصورة العامة للفرد عن لياقته البدنية وحالته الصحية، فإذا كان الفرد سليما من الناحية الجسدية فإنه يُكوِّن غالباً تقديراً إيجابيا عن ذاته، أما إذا كان يعاني من تشوهات أو عاهات جسدية، كأن يكون مُعَاقاً أو فاقداً لأحد أعضائه، أو يكون من الذين يعانون من الأمراض المزمنة كالضَّغط والسُّكري و والسيدا وأمراض المفاصل، فإن ذلك النقص يؤثر بشكلٍ واضح في تقديره لذاته، بحيث يكون في الغالب تقديراً سلبياً. (تركي رابح، 1987: 148)

ب- الفقر: إن الحالة الاقتصادية للفرد تؤثر بشكل واضح على مستوى تقديره لذاته، لذا فإن شخصية الفرد الفقير تتأثر بشكل سلبي من خلال ظهور الصَّلابة في الشَّخصية نظرًا لكونه يحاول إقامة حاجز بينه وبين بيئته، كي لا يتعرض للإحباط فكل موقف من مواقف الحياة يجعله يشعر بالغربة وعدم الأمان الشيء الذي يؤثر على تقديره لذاته من خلال شعوره بالنُّقص والدُّونية. (غالب مصطفى، 2000: 160)

ج- الأسرة: يعد للأسرة تأثير كبير في سلوك الأفراد بصفة عامَّة، لكونها أول الجماعات التي يحتك بها الفرد لذا فهي الأكثر تأثيرا عليه، وهي تعمل عادة على توفير الإشباع النفسي والعاطفي لأفرادها، الذي لا يقتصر على الأطفال فقط بل الكبار أيضا، إذ يجدون شعوراً رائعاً في مداعبة الأطفال واللعب معهم، ومن خلال إشباع الطفل لحاجياته النفسية فإنه يُشبع كذلك حاجياته للانتماء والتَّقدير الاجتماعي وكلما كانت هذه العلاقة متزنة كلما ساعد ذلك على فهم الطفل لذاته وتقديره لها. (أرشوان حسين، 2003: 86)

لذا فللعلاقات الأسرية تأثيراً كبيراً على تقدير الذَّات لدى أفرادها وذلك نظراً لما تمثله من أهمية كبيرة بالنسبة للوالدين والأطفال على وجه الخصوص لأن الأسرة هي التي تُكوِن شخصية الفرد وتمنحه الاسم والدِّين وتلزمه بعادات وتقاليد المجتمع وتوفر كل حاجياته النَّفسية والفيزيولوجية. (أرشوان، 2003: 86)

د- المدرسة: تعتبر العالم الثاني للطفل بعد الأسرة وبالتالي فهي تلعب دوراً هاماً في تشكيل أخلاقه وسلوكه، فالمعلم يمثل القدوة الحسنة التي يتعلم التلميذ من خلالها السلوك السوي الذي يثاب عليه بالمدح و الاستحسان مما يرفع تقديره لذاته، أما مخالفة الأفراد والتصرف بطريقة مغايرة لما يقترحه المعلم يجعل التلميذ يعاقب بالذَّم وعدم الاهتمام مما يُنقص من تقديره لذاته، وكذلك علاقة الطفل مع زملائه من شأنها أن تشعره بالانتماء و الاحترام الإجتماعي، كما أنَّه بوجوده مع أفراد من نفس عمره يُمكِنه تقييم قدراته وإنجازات، مما يرفع من تقديره لذاته في حال تفوقه، ويدفعه هذا للعمل أكثر في حالة تفوق الآخرين عليه. (تركي رابح، 1987: 41)

هـ- الاسم وتقدير الذَّات: لقد حث ديننا الحنيف الوالدين على اختيار الأسماء الجميلة لأبنائهم ذكوراً كانوا أم إناثا، ذلك لما للاسم الحسن من تأثير كبير على شخصية الفرد وعلى سلوكه طوال فترة حياته. (تركي رابح، 1987: 148)

كما تشير بعض الدِّراسات إلى وجود علاقات قوية بين الاسم الذي يحمله الفرد وتقديره لذاتــه ،بحيــث تبــين أن الأفراد الذين يعتقدون أن أسماءهم قبيحة يكون تقديرهم لذاتهم اقل بالنسبة للأشــخاص الــذين يُعجبُــون بأســمائهم. (الخوري، 1996: 51)

8- مفهوم "النضج المهني" وعلاقته بمصطلحات قريبة: يعتبر قرار الفرد بخصوص مهنة المستقبل حصــيلة التَّفاعــل المتبادل بين خبرات الطفولة والخبرات الأسرية والتربوية والاجتماعية ومؤسسات العمل، فمنذ مرحلة الطفولة المبكــرة ومرورا بسنوات الدِّراسة في المدرسة، يُفترض أن يَكون الطلاب على دراية بمعظم أنواع المهن المتاحة في المجتمــع، وإدراك مستوياتهم المختلفة، وتقع المسؤولية الكبرى في إتاحة الفرص الكافية أمام الطُّلاب في المــرحلتين المتوســطة والثَّانوية على النظام التربوي، لاستكشاف عالم المهن من حولهم، بحيث تكون هذه الخبرات الاستكشافية متسقة ومتوافقة مع الفرص المهنية المتاحة في المجتمع لكي يحدث التوافق بين الفرد وبيئتِهِ؛ وباكتشاف الطلاب للقيم المهنيــة (النضــج المهني) والقيم الشخصية التي يمتلكونها يُصبحون قادرين على بناء أهداف أكثر واقعية ويعملون من أجل تحقيقها فــي مراحل لاحقة.

أ- **مفهوم الميل المهني**:يرى (جينزبيرغ) Ginsberg أن "الميل المهني مرحلة تمتد من السن الحادي عشر إلى الثاني عشر، وفي هذه المرحلة يُحَدِدُ الطفل ما يحبه وما لا يحبه من المهن "، أي ما يميل إليه وما لا يميل إليــه آخــذاً بعــين الإعتبار قدراته، وأهم ما يميز الخيارات المهنية عند الطِّفل في هذه المرحلة أنها غير ثابتة من ناحية وتأتي نتيجة التَّــأثر بالوالدين من ناحية أخرى، فالقرار المهني غير ثابت لأن حياة الفرد اَلانفعالية و الجسدية غير ثابتاً أيضــاً. (جــودت وسعيد، 1999: 54)

وبالتالي يقصد بالميل المهني المجموع الكلي لاستجابات القبول التي يبديها الفرد والتي تتعلــق بمهنــة معينــة، وللميول المهنية أهمية كبيرة في اختيار المهن والإعداد لها والنَّجاح فيها، وتصنف الميول المهنية إلى عدة أصناف منها: الميل الحسابي، الميل الإداري، الميل العلمي، الميل الأدبي، الميل الفني، الميل الموسيقي والميــل للخدمــة الاجتماعيــة ...الــخ. (بلقاسم، 2001: 60)

ب- **مفهوم النُّمو المهني**:عرّفه (سوبر) Super على انَّه "عبارة عن سيرورة تمتد من الطُّفولة إلــى الشَّــيخوخة، تتطور هذه السيرورة عبر الزَّمن نتيجة لعوامل النُّمو والتَّعليم، والتي تعتبر دليلاً لسلوكيات الفرد، تُرتَّب هذه الســيرورة في مراحل وتزداد في التَّعقيد والفعالية من مرحلة لأخرى".(ترزولت، 2010: 125)

ويشير (جينزبيرغ) Ginsberg إلى أنَّه "مع استمرارية الفرد في اتخاذ قرارات حيال المهنة فإنه يحقق أفضل توازن بين إعداده المهني وأهدافه وواقع العمل، وبالتالي فإنه يستمر قي النُّضج في عملية النُّمو المهنــي". (الصــبحي، 2012: 14).

ج- **مفهوم التوجيه المهني**:قد يخلط بعض النَّاس بين التوجيه المهني والاختيار المهني، فالتوجيه المهني عملية شاملة تشمل الاختيار المهني، و يسعى كلا من التوجيه المهني و الاختيار المهني إلى وضع الرجــل المناســب فــي المكــان المناسب. (الداهري، 2005: 37)

في عام 1924 قــدمت الجمعيــة القوميــة للتوجيــه المهنــي بأمريكــا (National Vocational Guidance Association) التوجيه المهني على أنُّه "تقدية المعلومات والخبرة التي تتعلق باختيار المهنة والإعداد لها والالتحاق بهــا والتقييد فيها". وبمقتضى هذا التعريف فإن التوجيه المهني يقدم ثلاثة خدمات تتمثل في الخبرة، المعلومات ونصائح تتعلق باختيار المهنة والإعداد لها. (الداهري، 2005: 15)

وفي عام 1930 أقرت نفس الجمعية تعريفا آخر ينص على أن التَّوجيه المهني هو"عملية مساعدة الفرد علـــى أن يختار مهنة له، ويُعِدَّ نفسه لها ويلتحق بها ويتقدم فيها، وهو يهتم أولاً بمساعدة الأفراد على اختيار وتقريـــر مســـتقبلهم ومهنتهم بما يكفل لهم تكيفا مهنياً مُرْضِياً ".

وذكر(سوبر) Super في كتابه سيكولوجية المهن أنَّ التوجيه المهني"عملية مساعدة الفرد على إنماء وتقبل صورة لذاته متكاملة وملائمة لدوره في العمل، وكذا مساعدته على أن يختبر هذه الصورة في العالم الواقعي وان يحولها إلـــى حقيقة واقعة بحيث تكفل له السعادة وللمجتمع المنفعة ".

وبناء على تعريف سوبر يتسم التَّوجيه المهني بأربعة خصائص كالآتي: (الداهري، 2005: 16)

- يساعد الفرد على الاقتناع بالدَّور الذي يقوم به في عمله وتطويره.
- يقدم الفرصة للفرد للنزول إلى ميدان العمل ليجرب إمكانياته وخبراته التي اكتسبها سابقاً.
- يساعد الفرد على أن يعبر عن نفسه من خلال عمله.
- يهدف إلى مساعدة الأفراد على التَّكيف مع البيئة عن طريق الاستخدام الصحيح للقوى العاملة.

مفهوم الاختيار المهني : الاختيار المهني هو"عملية تهدف إلى اختيار أكثر ملاءمة للعمل من بين الناس المتقدمين لشغل وظيفة معينة " (الداهري، 2005: 37)

د- **مفهوم النُّضج المهني** : يعتبر النُّضج المهني مفهوماً صعب التحديد نظراً لتعدد الجوانب في تعريفـــه، ويختلـــف باختلاف الخلفية النَّظرية لعلماء الإرشاد والتوجيه المهني، خاصة أصحاب الاتجاه التَّطوري الذين أعطوا تصوراً للنُّضج المهني، وتطورت الدِّراسات حول مفهوم النُّضج المهني وذلك بناءا على تناولين هما: (ترزولت، 1997: 29)

- التناول الديناميكي: الذي ينظر إلى النُّضج المهني على أنَّه عملية تتطلب تطور في بعض الاتجاهات.
- التناول المعرفي: الذي يعتمد في دراسة النُّضج المهني على مدى اكتساب الفرد لبعض الكفاءات.

فقد عرّفه (فنسون وزملائه) بأنَّه "مدى اكتساب الفرد للمعرفة والمهارات الضرورية للقيام بخيارات مهنية واقعية وذكية ". (وصل الله ، 2008: 50)

وأكد سوبر (Super) أن النُّضج المهني يعني"استعداد الفرد للتعامل مع المهمَّات المهنيـــة النِّمائيـــة المناســـبة لمرحلته العمرية أو لأبناء عمره، ويرى أن المفتاح الرئيسي للاختيارات المهنية هو النُّضج المهني ". (أحمد أبو أسعد، 2008: 73)

وتناول نايدوا (Naidoo) النُّضج المهني على أنه "استعداد الفرد لاتخاذ قرارات مهنية واقعية ومُلاءِمة لعمـــره لاستبصار الفرص ومواجهة التحديات المحيطة به ". (وصل الله، 2008: 50)

ويَعْتَبر تايدمن (Tiedman) وهو من أصحاب الاتجاه التَّطوري أن النُّضج المهني يظهر من خلال المبدأ العـــام للتطور المعرفي حيث يصل الشخص إلى القمة في صنع القرارات المهنية مرتكزا على نقطتين هما: (أحمد أبو أســـعد، 2008: 73)

- التفاضل : يقصد به تقييم الذَّات من خلال المطابقة بين ما يُكوِّن من أفكار عن ذاته وتلك التي يكونها عن عالم العمل.
- التكامل : يقصد به وصول الفرد إلى تحقيق ذاته وتفاعله واندماجه مع جماعته المهنية، وشعوره بالقناعة والرضا لما حققه من نشاط في عمله.

ويرى هولاند(Holland) وهو من أصحاب الاتجاه الشَّخصي أن النُّضج المهني يشير إلى "مدى قـــدرة الفـــرد على معرفة ذاته وتوفر المعلومات الصَّحيحة عن عالم المهن وسوق العمل، وأنه إمداد شخصية الفرد إلى عالم العمـــل يتبعه تطابق لاحق مع أنماط مهنية"، وأهم محددات الاختيار المهني هو مقارنة الذَّات مع إدراك الفرد للمهنة، وهذا يقود إلى اتخاذ القرار المهني السليم.(أحمد أبو أسعد، 2008: 73)

كما ترى "ترزولت" أن النُّضج المهني خاصية سيكولوجية هامة لبناء وتحقيق المشاريع المدرسية والمهنية مع العلم أنَّه لا يعني هذه المشاريع نفسها وإنما يدل على السَّيرورات المبنية لتحقيقها. (ترزولت، 1997: 30)

من خلال ما سبق يتضح أن النُّضج المهني خاصية سيكولوجية تتمثل في مجموعة المعارف والاتجاهات والسلوكيات التي يكونها الفرد عن ذاته خاصة، وعن المهن عامة بحيث يكون قادراً على صياغة اختيار مهني واقعي مدروس.

9- العوامل المؤثرة في "النُّضج المهني": أشار سوبر "Super" إلى عدد من العوامل التي تؤثر على النُّضج المهني للفرد كالآتي: (أبو أسعد ،2008: 74)

أ- العوامل البيولوجية : تتمثل هذه العوامل في عنصرين بارزين الذَّكاء والعمر، حيث تبين أن الأفراد الأكثر ذكاءً أقدر على التخطيط المهني، ومن خلال دراسات قام بها سوبر وجد أن النُّضج المهني يرتبط كثيراً بالذَّكاء.

ب- العوامل البيئية: يتلازم النُّضج المهني بشكل إيجابي مع مستوى مهنة الوالدين ومع منهاج الدِّراسة ومقدار المثيرات البيئية (عوامل اجتماعية وثقافية ومهنية) و تماسك الأسرة، وتتمثل في:

- **العوامل الاجتماعية والثقافية**:عوامل ذات تأثير كبير على نمو وتطور النضج المهني، لذلك يختلف الأفراد في مستويات النُّضج كلاً حسب طبيعته وتأثير مختلف العوامل المرتبطة بمعايير الجماعة التي ينتمي إليها بقيمها ومستوياته الاقتصادية والثقافية والبيئية.
- **العوامل الدراسية:** لها تأثير كبير على نمو وتطور النُّضج المهني للفرد فالبرامج الدراسية تعتبر إحدى أهم العوامل التي تساعد التلميذ على الإطلاع على مختلف المواضيع المرتبطة بحياته وبالتالي تنمية رغباته وميوله للبحث والتعلم وهذا بدوره يؤثر على تطور النُّضج المهني للفرد.
- **خدمات التوجيه:** تتمثل في البرامج والأنشطة التي تهدف إلى إعداد الفرد إلى مستقبل مهني سليم على أسسٍ علمية ويرتكز على مبادئ وقيم اجتماعية من خلال أنشطة هادفة. (ترزولت، 1997: 37)

ج-مفهوم الذَّات: وجد أنه عندما يتناسب مفهوم الذَّات الشخصي مع مفهوم الذَّات المهني، يميل الناس لأن يَكونوا أفضل في أعمالهم، أما الأفراد الذين لديهم وجهات نظر غير متبلورة عن أنفسهم لديهم صعوبة في اختيار مهنهم مقارنة بالأفراد الذين لديهم مفهوم ذات إيجابي ومنظم. (جودت، 1999: 74)

3- أبعاد"النضج المهني":تعتبر الأبعاد التي وضعها (كرايتس) Crites وصفا ملائما لمستويات النضج المهني من وجهة نظر الكثير من العلماء والباحثين.

وتتمثل هذه الأبعاد في:

أ- الجانب الخاص بالاتجاهات: ويحتوي هذا الجانب على خمسة أبعاد أساسية هي:

- **اتخاذ القرار:** ويقيس هذا البعد إلى أي مدى يعتبر الفرد واثقا من قراره المهني. (ترزولت، 1997: 35) ويعرف "سافيكس" اتخاذ القرار بأنه القدرة على تطبيق مبادئ ومناهج اتخاذ القرار في حل مشكلات اختيار المجال التربوي والمهني. (وصل الله، 2008: 50)
- **الاندماج في التخصص:**يقيس هذا البعد إلى أي مدى يعتبر الفرد نشطاً في بناء اختياره المهني، ويظهر ذلك من خلال الأهمية التي يعطيها إلى عمله ومدى ميله نحو ممارسة النشاطات التي لها علاقة به، كما تظهر من خلال قدرة الفرد على مواجهة الصعوبات والعراقيل التي يمكن أن يجدها في عمله. (ترزولت، 1997: 44)

حيث يرى ولد خليفة:"أن الخطأ في اختيار التخصص المناسب في الجامعة يُضعِّف دوافع الطلبة نحو العمل ويجعلهم يتقهقرون في أول صعوبة تواجههم وهكذا يقضون مدة بين الصمود على ما اختاروه أو محاولة تغيير

الاختصاص وفي الحالتين ينخفض مردودهم التعليمي وقد يتركون الجامعة نهائيا أو ينجرون وراء سلسلة من الديوان أو الوحدات المعادة سنة بعد سنة". (ولد خليفة، 1989: 42)

- **الاستقلالية:** يقيس هذا البعد إلى أي مستوى يرتبط الفرد بغيره في اختيار مهنة ما، وتعتبر خاصية الاستقلالية من خصائص السيكولوجية التي أثارت اهتمام الكثير من الباحثين في علم النفس نظراً لتأثيرها الكبير على الاختيارات المستقبلية للفرد. (ترزولت،1997: 24)
- **التَّوجيه:** يقيس مدى اكتساب الفرد للاتجاهات اللازمة نحو العمل.
- **التَّوفيق:** يقيس مدى التوفيق بين واقع سوق العمل وبين حاجياته ورغباته وهو ما أشار إليه Super بأن الفرد يكون ناجحا مهنيا عندما يكون واقعيا في الانتقاء من الاختيارات المهنية المناسبة حسب مستوى قدراته وميوله ومستواه الاجتماعي. (الخالدي، 2011: 29)

ب- الجانب الخاص بالكفاءات: ويقيس هذا الجانب مجموعة من المعارف ويتكون من الأبعاد التالية:

- **تقدير الذَّات:** يقيس هذا البعد مستوى تقدير الفرد لذاته، ويشير تقدير الذَّات إلى التقييم العام لدى الفرد في سماتها وخصائصها العقلية والاجتماعية والانفعالية والأخلاقية والجسدية ، وينعكس هذا التقييم على ثقته بذاته، شعوره نحوها وفكره عن مدى أهميتها وتوقعاته منها كما يبدو في مختلف مواقف الحياة. (المعايطة، 2007: 83)
- **الإعلام المهني:** يقيس هذا البعد وفرة المعلومات عن المهن ومتطلباتها وظروفها وطرق الحصول على فرص العمل والنجاح فيها. (وصل الله، 2005: 50)
- **اختيار الهدف:** وهي أن يكون الفرد واعيا بسماته الشخصية وقدراته وميوله وبمتطلبات العمل حتى يصبح الفرد قادرا على اختيار مهني سليم. (الخالدي، 2011: 29)
- **التخطيط:** يرى سافيكس أن التخطيط هو الانشغال الذهني والاستعداد للمستقبل المهني، فالفرد الناضج مهنيا يكون متجها صوب المستقبل ويخطط له وينشغل بفاعلية في التخطيط لحياته، فالنضج المهني يتحدد أيضا بالخطط التي يضعها الفرد لكي يحدد مستقبله المهني، ومدى ما في هذه الخطة من تفاصيل ملائمة له، ويتأثر هذا البعد بسن الفرد فالخطة التي يضعها المراهق تتلاءم مع المراهقين. (وصل الله، 2005: 50)
- **حل المشاكل:** ونعني به قدرة الفرد على التعامل مع المعطيات الكلية لصياغة وإيجاد البديل. (وصل الله، 2005: 50)

في إطار ما سبق يتضح لنا أن النُّضج المهني عبارة عن تطور ونمو في مجموعة من الأبعاد، يحدث هذا النمو والتطور عبر مراحل تدعى بمراحل النمو المهني للمعلومات، التي تبلغ الدرجة القصوى لها في الاختيار وهذا سيقودنا إلى محاولة معرفة ماهية هذه المراحل.

الجانب الميداني للدراسة: لقد استهلت الدراسة باستطلاع الميدان من أجل التعرّف عن قرب عن خصائص العينة وكذا التأكد من صلاحية أدوات جمع البيانات من خلال تجريبها ومعرفة خصائصها السيكومترية(الصدق والثبات)، حيث تمّ التعامل مع عينة قوامها 40 طالباً جامعيا(33 ذكراً و 07 إناث) من المستوى النهائي تخصص الصِّيانة والأمن الصِّناعي بجامعة وهران تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 24 سنة، بمتوسط عمر 19.70 سنة وبانحراف معياري 1.04 تم اختيارها بطريقة عشوائية.

أدوات الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدِّراسة على اختبارين هما:

أ- اختبار تقدير الذَّات: لـ (هيلمريتش وستاب وارفين) Stapp & Ervin، Helmreich من جامعة تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية وذلك للتعرف على تقدير المراهقين والراشدين لذواتهم، وعرّبه عادل عبد الله محمد، وهو مكوّن من

32 عبارة، يجاب عليها في سلم خماسي، وتم حساب ثباته بطريقة التجزئة النصفية حيث بلغ 0.80 بعد التصحيح، وبمعادلة ألفا كرومباخ 0.70 وها قيمتان كافيتان للدلالة على ثبات الاختبار.

ب- اختبار النُّضج المهني: لصاحبه كرايتس "Crites"هذا المقياس ينطلق من قائمة كرايتس ويساعد المرشد في تحديد مدى نضج الطلبة المهني واستعدادهم للاختيار المهني السَّليم، وهو مكون من 45 عبارة ثنائية الأجوبة، وتم حساب ثباته بطريقة التجزئة النصفية حيث بلغ 0.66 وهي قيمة مقبولة للثقة فيها.

بعد التأكد من صلاحية وجاهزية أدوات البحث للتطبيق في الدراسة الأساسية تمّ اختيار عينة عشوائية من طلبة تخصص صيانة وأمن صناعي من السنتين الأولى والنهائية من جامعة وهران حيث بلغ حجمها 100 طالبا(65 ذكرا، 35 أنثى)، تتراوح أعمارهم بين (18-24سنة).

وبعد تطبيق أدوات الدراسة وجمع البيانات المتعلقة بها تم تحليلها ومعالجتها إحصائيا باستعمال الأساليب الإحصائية المناسبة لاختبار الفرضيات المطروحة، وتم التوصل إلى النتائج التالية

عرض النتائج:

أ/ بالنسبة لنتائج اختبار **الفرضية الأولى: " توجد علاقة إرتباطية دالة بين تقدير الذَّات وَالنضج المهني لدى أفراد عينة الدِّراسة"** فقد جاءت معروضة في الجدول التالي:

جدول رقم (01): يبين العلاقة بين تقدير الذات و النضج المهني لدى أفراد عينة الدراسة.

	العينة (ن)	"ر" المحسوبة	"ر" الجدولية	مستوى الدلالة
تقدير الذات النضج المهني	100	0.31	0.15	دالة عند 0.01

يظهر من خلال الجدول رقم (01) أن قيمة"ر" المحسوبة (0.31) أكبر من قيمة"ر" الجدولية (0.15) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01)؛ أي أن الفرضية الأولى تحققت؛ بمعنى أنه حقيقة توجد علاقة إرتباطية موجبة بين تقدير الذات والنضج المهني.

ب/ بالنسبة **للفرضية الثانية: "يوجد فرق دال إحصائيا بين الطلبة ذوي تقدير الذات المتدني وذوي تقدير الذات العالي من حيث النضج المهني".**

من أجل اختبار هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي لأفراد العينة على متغير"تقدير الذات" وذلك من أجل تتصنيفهم إلى ذوي تقدير الذات المرتفع وذوي تقدير الذات المنخفض، فإذا كانت درجات المفحوص أكبر أو تساوي المتوسط الحسابي والذي يساوي (73.65) فإنه يصنف ضمن فئة ذوي التقدير المرتفع أما إذا كان أقل من المتوسط الحسابي المذكور يصنف ضمن فئة ذوي التقدير المنخفض للذات، ثم نحسب الفرق بين الصنفين من حيث النضج المهني، وجاءت نتائج ذلك معروضة في الجدول التالي:

جدول رقم (02) يبين الفرق بين ذوي تقدير الذات العالي وذوي تقدير الذات المنخفض من حيث النضج المهني

	العينة (ن)	المتوسط الحسابي (م)	الانحراف المعياري (ع)	(ت) المحسوبة	(ت) الجد ولية	مستوى الدلالة
تقدير الذات المرتفع	48	27.06	3.89	2.48	1.99	دال عند 0.05
تقدير الذات المنخفض	52	25.06	4.16			

من خلال الجدول رقم (02) يتبين أن: قيمة "ت" المحسوبة (2.48) أكبر من قيمة "ت" الجدولية(1.99)، وبالتالي النتيجة دالة عند مستوى الدلالة 0.05؛ أي أنه يوجد فرق دال إحصائيا بين الطلبة ذوي تقدير الذات العالي وذوي تقدير الذات المتدني من حيث النضج المهني لصالح المجموعة الأولى.

الفرضية الثالثة: "يوجد فرق دال إحصائيا بين طلبة السنة الأولى جامعي وطلبة السنة النهائية من حيث النضج المهني".

وجاءت نتائج اختبارها معروضة في الجدول التالي:

جدول رقم (03) يبين الفرق بين طلبة السنة الأولى جامعي وطلبة السنة النهائية من حيث النضج المهني.

	العينة (ن)	المتوسط الحسابي (م)	الانحراف المعياري (ع)	(ت) المحسوبة	(ت) الجدولية	مستوى الدلالة
السنة الأولى	50	25.42	4.21	1.45	1.99	غير دالة
السنة النهائية	50	26.62	4.01			

من خلال الجدول رقم (03) يتبين أن قيمة "ت" المحسوبة (1.45) أقل من "ت" الجدولية (1.99) وبالتالي النتيجة غير دالة، هذا يعني أنه لا يوجد فرق دال بين طلبة السنة الأولى وطلبة السنة النهائية من حيث النضج المهني.

الفرضية الرابعة: "يوجد فرق دال إحصائيا بين الجنسين من الطلبة من حيث تقدير الذات" تظهر نتائج اختبارها من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (04) يوضح الفرق بين الجنسين من الطلبة من حيث تقدير الذات:

	العينة (ن)	المتوسط الحسابي (م)	الانحراف المعياري (ع)	(ت) المحسوبة	(ت) الجدولية	مستوى الدلالة
الذكور	65	73.49	12.09	0.17	1.99	غير دالة
الإناث	35	73.94	12.37			

من خلال الجدول رقم (04) يتبين أن قيمة "ت" المحسوبة (0.17) أقل من "ت" الجدولية (1.99)؛ وبالتالي النتيجة غير دالة عند مستوى الدلالة 0.01؛ هذا يعني أنه لا يوجد فرق دال بين الجنسين من الطلبة من حيث تقدير الذات.

الفرضية الخامسة: "يوجد فرق دال إحصائيا بين الجنسين من الطلبة من حيث النضج المهني" نبين نتائج اختبارها من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (05) يوضح"الفرق بين الجنسين من الطلبة من حيث النضج المهني":

	العينة (ن)	المتوسط الحسابي (م)	الانحراف المعياري (ع)	(ت) المحسوبة	(ت) الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	65	25.58	4.26	1.44	1.99	غير دالة
إناث	35	26.83	3.81			

من خلال الجدول رقم (05) يتبين أن قيمة "ت" لمحسوبة (1.44) أقل من "ت" الجدولية (1.99) وبالتالي النتيجة غير دالة؛ هذا يعني أنه لا يوجد فرق بين الجنسين من الطلبة من حيث النضج المهني.

مناقشة النتائج: تمت مناقشة نتائج الدراسة الحالية في ظل الدراسات السابقة حول الموضوع والخلفية النظرية ذات الصلة وذلك حسب تسلسل الفرضيات مع الإشارة إلى قلة الدِّراسات التي تجمع بين تقدير الذَّات والنضج المهني في حدود المتوفر منها.

بالنسبة للفرضية الأولى التي نصّت على **وجود علاقة إرتباطية دالة بين تقدير الذَّات وَالنضج المهني لدى أفراد عينة الدِّراسة"**

فقد دلت نتائجها كما هو مبين في الجدول رقم (01) على تحققها، أي أنه هناك علاقة ارتباطية موجبة بين تقدير الذات والنضج المهني لدى طلبة السنة الأولى والسنة النهائية لقسم الصيانة والأمن الصناعي بجامعة وهران، ويمكن تفسير هذه النتيجة من منطلق أنَّ الشخص الذي يبني تَصوُّراً ايجابيا عن ذاته (تقديرُه لها مرتفع) يواجه الحياة ككل بمزاج الرابح وَالمنتصر وَتكون له القدرة على تجاوز حالات فشله وجعل نجاحاته نسبيَّة، ويصبح راشداً بما للَّفظ من معنى (غريب، 2006: 854)

وقد تكون هذه الحالات من الفشل والنجاح مرتبطة بمجال المهنة وبذلك يلعب فيها تقدير الذات دوراً أساسياً، وهو ما يَدُل على ارتباط تقدير الذات بالنضج المهني؛ ومن جهة أخرى فإنه يُذكَر من صفات ذوي تقدير الذات العالي حب الاستطلاع وَالتعرُّف على ما يدورُ في عالم المهن إلى جانب الاستمتاع بالخبرات الجديدة والانسجام مع الغير (العمل، المدرسة، الجامعة...الخ). (مريم سليم، 2003: 17)

وهذه النتيجة تؤكدها أكثر نتيجة اختبار الفرضية التالية.

أما بالنسبة للفرضية الثانية التي نصت على **وجود فرق دال إحصائيا بين الطلبة ذوي تقدير الذَّات المتدني وذوي تقدير الذَّات العالي من حيث النُّضج المهني".**

دلت نتائج هذه الفرضية كما هو مبين في الجدول رقم (02) على أن هناك فرق دال إحصائيا بين الطلبة ذوي تقدير الذات المتدني وذوي تقدير الذات العالي من حيث النضج المهني وَ تتفق هذه النتيجة -بصورة غير مباشرة- مع دراسة وجد يثر 1979 التي توصلت إلى أن الأشخاص الذين يتمتعون بتقدير عال للذات أكثر توافقا في عملهم وأعلى دافعية في الانجاز وأفضل في التحصيل الدراسي من ذوي تقدير الذات المنخفض وكذلك دراسة "Marcia" (1973) التي توصلت إلى أن الأفراد الذين يكون تقدير الذات لديهم منخفضا لا تكون لهم علاقات اجتماعية قوية، وتجدهم يعيشون عادة في عزلة تامة، أما في مجال العمل والإنجاز فقد أثبتت الدراسة أنهم يتميزون بالسلبية والإهمال. (عبد الناصر غربي، 2009: 182)، ويمكن تفسير ذلك بأن الفرد الذي يكون تقديره لذاته عالياً يدرك جيداً نقاط ضعفه ونقاط قوته وينظر إلى نفسه نظرة واقعية (مريم سليم، 2003: 18) وهذا ما يجعله أكثر موضوعية في تحديد مجال المهنة المناسب لقدراته على عكس ذوي تقدير الذات المتدني يبدو عليهم أنهم أكثر اهتماما بالحفاظ على شعورهم باحترام الذات (الفشل بشرف) من اهتمامهم ببذل الجهد من أجل تحقيق النجاح.

أما الفرضية الثالثة: "يوجد فرق دال إحصائيا بين طلبة السنة الأولى جامعي وطلبة السنة النهائية من حيث النضج المهني".

دلت نتائج اختبار هذه الفرضية كما هو مبين في الجدول رقم(03) على عدم تحقق الفرضية أي أنه لا يوجد فرق دال إحصائيا بين طلبة السنة الأولى جامعي وطلبة السنة النهائية من حيث النضج المهني".

وقد تكون في هذه النتيجة ربما إشارة إلى عدم تأثير التكوين الدراسي الجامعي لتخصص أفراد العينة (صيانة وأمن صناعي) على مستوى النضج المهني لديهم أو ربما هناك عوامل أخرى قوية تأثيرها بالغ على هذا المتغير لم

يسمح بظهور تأثير العامل الدراسي بحيث لم يظهر الفرق فيه بين السنة الأولى والنهائية في التكوين. مثل: (العوامل البيولوجية كالذكاء، والعوامل البيئية كالعوامل الاجتماعية والثقافية **والعوامل الدراسية).** (أبو أسعد ،2008: 74)

وبخصوص الفرضية الرابعة: "يوجد فرق دال إحصائيا بين الجنسين من الطلبة من حيث تقدير الذات"

دلت نتائج هذه الفرضية كما هو مبين في الجدول (04) على عدم تحقق الفرضية أي أنه لا يوجد فرق بين الجنسين من الطلبة من حيث تقدير الذات وهذا ما يتفق مع دراسة عبد الخالق موسى جبريل (1993) حيث كانت من بين نتائجها عدم وجود فرق في تقدير الذات بين الذكور والإناث.(وصل الله، 2008: 139)

وربما تعود نتيجة هذه الفرضية إلى أن الظروف المؤثرة على تكوين صورة الذات للفرد عامة لم تصل إلى درجة من التميز أو الشذوذ بحيث يكون تأثيرها واضح ومميز بين الذكور والإناث، وهذه الظروف -كما يذكرها عبد الكريم غريب- تتمثل في تجارب الحياة الاجتماعية والأسرية وكذلك الدراسية التي تؤثر تدريجيا على حياة الفرد وتتشكل من خلالها صورته عن ذاته. (غريب، 2006: 854)

الفرضية الخامسة: "يوجد فرق دال إحصائيا بين الجنسين من الطلبة من حيث النضج المهني".

دلت نتائج اختبار هذه الفرضية كما هو مبين في الجدول (05) على عدم وجود فرق دال إحصائيا بين الجنسين من الطلبة من حيث النضج المهني، ونلاحظ توافق هذه النتيجة مع دراسة أجراها (نايدوا وزملاءه، 1998) لاختبار مدى ملائمة نظرية سوبر للنضج المهني على الطلبة الأمريكيين من أصل أفريقي وكان من بين النتائج عدم وجود فروق بين الجنسين في النضج المهني المتضمن لمراحل النمو المهني المختلفة.(الصبحي، 1433: 91)، وكذلك من خلال دراسات قام بها سوبر وجد أن النضج المهني يرتبط كثيراً بالذكاء.(ترزولت ، 1997: 37)

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن العوامل المؤثرة في النضج المهني للذكور لا تختلف عنها لدى الإناث، فتأثير القدرات العقلية كالذكاء ليست مرتبطة بجنس الفرد، وهذا ما يسمح لكلا الجنسين من اكتساب الكفاءات والتطور في الاتجاهات دون وجود تأثير لمتغير الجنس، وفي هذا السياق فقد أظهرت العديد من الدراسات المشتركة بين الجنسين أن المجالات التقليدية كالخيارات المهنية تتبع نمطا متشابهاً لدى الذكور والإناث ...كما أن العقود الأخيرة شهدت ميلاً إلى التشابه بين الجنسين في التوجهات المهنية بسبب التطور القوي في الميول المهنية لدى الإناث. (جادو، 2011: 454)؛وربما كان لتحسن المستوى الثقافي والتعليمي الذي شهدته الأسرة الجزائرية دور كبير في توجيه الأبناء ومساعدتهم على فهم ذواتهم وميولاتهم ورغباتهم، وذلك من خلال محاورتهم حول أهمية العمل في حياة الإنسان دون التركيز على عمل دون آخر أو جنس دون آخر كل ذلك أدى إلى تشكيل نضج مهني لكلا الجنسين.

التوصيات:

رغم ما توصلنا إليه من نتائج فان هذه الأخيرة تبقى نسبية لان مجال الدراسة كان مقتصرا على مؤسسة تربوية واحدة (الجامعة المركزية) من أصل معظم المؤسسات التابعة لولاية وهران ولا نتوقع أن تحل مشكلة الدراسة إلا إذا توسع نطاق الدراسة من حيث العينة والمجال الجغرافي، ويمكن بالاعتماد على ذلك إسداء بعض التوصيات والاقتراحات.

- احترام شخصية المراهق وتوفير الجو المرح في البيت من خلال العلاقات السوية بين الوالدين وتوفير الشعور بالأمان في البيت إلى جانب إعطائه ما يسد حاجاته ماديا ومعنويا.
- ترك الحرية للمراهقين لاختيار مشاريعهم المستقبلية مع توجيههم إلى حسن الاختيار واحترام ميلهم عن طريق الحوار والنقاش.

- عدم التفريق بين الأبناء ذكورا وإناثا وتشجيع الاختلاط السليم بين الجنسين في حدود الصداقة واحترام شخصية الآخر.
- إعادة النظر في المقررات الدراسية بما يتلاءم مع الروح العلمية وبناءها على حسب المتطلبات المهنية للمراهقين.
- تثمين العلاقة الصحيحة للمراهقين مع المجتمع وتعليمهم التركيز على الإيجابيات ومحاولة تصحيح ما هو سيئ فيهم.

الاقتراحات:

- العمل على تحسين المكانة الاجتماعية لبعض المهن حتى لا يتأثر اختيار التلميذ الدراسي بالقيمة الاجتماعية للمهن.
- إجراء دراسات مماثلة على عينات مختلفة مثل: مناطق مختلفة، مراحل تعليمية مختلفة...لتقديم صورة أكمل للعلاقة بين هذه المتغيرات.
- دراسة كل بعد من أبعاد النضج المهني مع متغيرات أخرى.
- الاهتمام ببناء مقاييس تهتم بقياس مستوى النضج المهني.

خاتمة عامة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن هناك العديد من العوامل المؤثرة على التلميذ أثناء صياغة اختياره الدراسي، ومن أبرز هذه العوامل نجد قصور في المنظومة التربوية وذلك من خلال افتقارها للبرامج الدراسية والتوجيهية التي تساعد التلميذ في تنمية مستوى النضج المهني لديه وتنمية قدرته على صياغة اختيار مدروس، بالإضافة إلى تأثير الوالدين من خلال إرغام أبناءهم على اختيار شعبة أو مهنة كانت حلم لديهم وعجزوا عن الوصول إليها، كما قد تتأثر اختياراتهم للشعبة أو المهنة بالنجاح المادي والبريق والشهرة لها دون أدنى أي معلومات موضوعية وعلمية عن القدرات التي تتطلبها، كما أن هناك العديد من العوامل التي تتداخل في التأثير على اختيار التلميذ الدراسي المبني على أساس مشروع وليس فقط مستوى النضج المهني.

المراجع:

01 أبو أسعد ، أحمد ، لمياء ، الهواري(2008): التوجيه التربوي والمهني - دار الشرق للطباعة والنشر - عمان -.
02 أبوجادو صالح محمد علي(2004): سيكولوجية التنشئة الاجتماعية - الطبعة الرابعة - دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة - عمان - الأردن -.
03 أبوجادو صالح محمد علي(2011): علم النفس التطوري - الطفولة وَالمراهقة - الطبعة الثالثة - دار المسيرة – الأردن .
04 أبو زيد إبراهيم أحمد(1987): سيكولوجية الذات والتوافق - دار المعرفة الجامعية - القاهرة مصر -.
05 أبو قاسم، بديع محمود(2001): علم النفس المهني بين النظرية والتطبيق - الطبعة الأولى - مؤسسة الورق - الأردن -.
06 أمزيان زبيدة(2007): علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الإرشادية - دراسة مقارنة في ضوء متغير الجنس - رسالة ماجستير - جامعة باتنة - .
07 جودت بن جابر(2004): علم النفس الاجتماعي - الطبعة الأولى - دار الثقافة والنشر، عمان -.
08 جودت عزت عبد الهادي وسعيد حسني العزة: مبادئ التوجيه و الإرشاد النفسي - مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - عمان.
09 الداهري صالح حسن(2005): سيكولوجية التوجيه المهني ونظرياته - الطبعة الثالثة - دار الفكر العربي - الأردن - .
10 دويدار عبد الفتاح(1992): سيكولوجيا العلاقة بين مفهوم الذات و الاتجاهات - دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت -.
11 الدسوقي كمال(1979): النمو التربوي للطفل والمراهق - دار النهضة العربية - الكويت -.

12 هيلمريتش وستاب وارفين ترجمة وتعريب الدكتور عادل عبد الله محمد(1995): اختبار تقدير الذات للمراهقين والراشدين – مجلة التربية – جامعة الزقازيق – العدد الثاني عشر –.

13 وصل الله، عبد الله حمدان السواط(2008): فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تحسين مستوى النضج المهني وتنمية مهارة اتخاذ القرار المهني لدى طلاب الصف الأول ثانوي - رسالة دكتورا ه- جامعة أم القرى -.

14 حجازي أحمد توفيق(2010): الدوافع الخفية للسلوك في فهم طباع وشخصيات الناس والتعامل معهم - كنوز المعرفة - عمان-.

15 ليلى عبد الحميد عبد الحافظ(1985): تقدير الذات للكبار والصغار - دار النشر المصرية القاهرة-.

16 منسي محمود عبد الحليم(دت): قياس مفهوم الذات لدى طلاب الجامعة - مركز النشر العلمي- السعودية - .

17 مريم سليم(2003): تقدير الذات والثقة بالنفس - الطبعة الأولى- بيروت -.

18 المعايطة خليل عبد الرحمان(2007): علم النفس الاجتماعي - الطبعة الثانية - دار الفكر - الأردن -.

19 سهام كاظم نمر(2011): أحلام اليقظة وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية - مجلة العلوم النفسية - جامعة بغداد - العدد 19-.

20 عادل عبد الله محمد(1995): علم النفس الارتقائي - الطبعة الأولى- دار الرشد - القاهرة -.

21 عادل عبد الله محمد(2000): دراسات في الصحة النفسية - الطبعة الأولى- دار الرشد - القاهرة - .

22 العيسوي عبد الرحمان(1987): سيكولوجية النمو - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت -.

23 الصبحي، دلال بنت محمد عطية الله(2012): الاستكشاف والبلورة والالتزام المهني لدى عينة من طلاب الصف الثالث من مرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة - رسالة ماجستير - جامعة أم القرى - .

24 رشوان حسين عبد الحميد أحمد(2003): تطور النظم الاجتماعية وأثرها في الفرد والمجتمع - الطبعة الرابعة - المكتب الجامعي الحديث - الإسكندرية -.

25 ترزولت حورية(1997): مشاريع التكوين المهني المتبعة من طرف المتربصين - دراسة المؤشرات السيكولوجية وأهميتها في بناء وتحقيق هذه المشاريع - رسالة ماجستير غير منشورة – الجزائر -.

26 ترزولت حورية(2001): المنحى التربوي للتوجيه المدرسي والمهني المحددات الأساسية و التناولات النظرية – مجلة العلوم الإنسانية – العدد الأول - ورقلة - .

27 تركي رابح(1987): دراسات في التربية الإسلامية - الطبعة الثانية - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر-.

28 خير الله سيد محمد(1981): مفهوم الذات أسسه النظرية والتطبيقية - دار النهضة العربية - الطبعة الثانية - بيروت -.

29 الخوري تومى جورج(1996): الشخصية (مقوماتها ،سلوكها وعلاقتها بالتعلم) - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع- لبنان -.

30 غالب مصطفى(2000): سيكولوجية الطفولة والمراهقة - دار الهلال - بيروت -.

31 غريب عبد الكريم(2006): المنهل التربوي – معجم موسوعي في المصطلحات وَالمفاهيم البيداغوجية وَ الدِّيداكتيكية وَالسلوكية - منشورات علم التربية - الطبعة الثانية - الجزء الثاني - الدار البيضاء - المغرب -.